

أريد - أول موقع إلكتروني مخصص للباحثين الناطقين باللغة العربية

ومع تقدم التقنيات وتجاوزها حدود التوقعات، أصبح النشر الإلكتروني أداة أساسية لمشاركة الأبحاث، ونتاج الدراسات، وهو ما ينعكس على تصنيف الجامعات والنو. استغرق العمل على موقع أريد أكثر من عام بين التخطيط والتنفيذ، حيث تم تشكيل فريق عمل يضم أكثر من ٨٠ شخص، بين باحث، مبرمج، مصمم ومستشار. وتعد أريد أول مشروع ريادي عربي غير ربحي يخدم البحث العلمي بطريقة تواكب التطورات التقنية الحاصلة، وهو ما يجعل من الوصول إلى الأبحاث العلمية الأكاديمية، أمر بسيط للغاية.

للباحث عرض سيرته المهنية والأكاديمية بطريقة مروسة، تنظم عملية البحث عن اسمه في جميع محركات البحث، عبر رقم تعريف يحصل عليه فور تسجيله في الموقع. ويقول الدكتور سيف السويدي، أحد المؤسسين لمنصة أريد، بأن فكرة المبادرة بدأت من التماس مشكلة وصول الباحثين العرب إلى مراجع دقيقة وموثوقة، فهناك مئات الأبحاث الأكاديمية المميزة ما زالت موجودة على رفوف المكتبات، بل من وصولها إلى يد الباحثين للاستفادة والإفادة منها.

انطلقت منصة أريد كاول موقع عربي مخصص للباحثين الناطقين باللغة العربية، بهدف إلى توثيق مسيرة الباحث الأكاديمية، فيما تعتبر أول مبادرة عربية فريدة من نوعها، تخدم مجال البحث العلمي. وتهدف منصة أريد إلى دعم الأبحاث العربية، عبر مجتمع متكامل يلتقي فيه المتخصصون في جميع المجالات بطريقة تسهل على الجميع معرفة اختصاصات ومهارات بعضهم البعض لمناقشة الأعمال والروى المشتركة. يقدم موقع أريد إلكتروني مجموعة من الخيارات، تتيح

العلم والثقافة يفتح مخيم الأوائل الثقافي الثامن عشر



أطلق مركز العلم والثقافة في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة صباح يوم السبت ٢٠١٦/٧/٣٠، فعاليات مخيم الأوائل لطلاب وطالبات الصف التاسع الأساسي الأوائل، للعام الثامن عشر على التوالي، وفي هذا العام تم تمويل المشروع من (مؤسسة ماي كير اللولية) فيما توافد الطلبة منذ الصباح، حاملين معهم عزم خوض غمار المخيم، أمليين أن يجوا في هذا المخيم، كل ما يرضيهم، ويلبي احتياجاتهم في هذه الإجازة الصيفية.

وأكد أ.د. كمال أحمد غنيم رئيس مجلس إدارة مركز العلم والثقافة في هذه المناسبة على الرؤية الطموحة التي يرمي إليها مركز العلم والثقافة منذ نشأته قبل ما يقارب ربع

قرن، عندما أسس قاعدة متينة ينطلق منها من خلال بناء مقر دائم، والتأسيس لأفكار إبداعية متواصلة مثل مخيم الأوائل الثقافي الذي يحاول أن يقدم جزءاً من الواجب تجاه فئة مميزة عبر الأجيال المتعاقبة، حيث يحرص المخيم على منح الطلبة فرصة رائعة بالتفاعل مع شخصيات وازنة من المسؤولين في ميادين متعددة منها عمل البلديات والمجلس التشريعي والتربية والتعليم والجوانب الرياضية والثقافية، من أجل فتح آفاق أرحب للأجيال الصاعدة حتى تترك طبيعة مهامها المستقبلية وحتى تمتلك الوعي المبكر بأهمية دورهم في قيادة مجتمعهم مستقبلاً في الاتجاه الصحيح والواعي. وأكد غنيم في كلمته على شكر المؤسسة اللولية ماي كير التي قامت بدعم مخيم الأوائل وحرصت على متابعة التفاصيل من أجل ضمان نجاحه على كافة المستويات.

وأعرب أ. محمد أبو الروس مدير المخيم عن سعادته البالغة لانطلاق فعاليات هذا المخيم السنوي لهذا العام

تكتشف أشياء جديدة في شخصيتها. وصرحت قائلة: «إن المخيم الثقافي للأوائل هو مخيم الإبداع، الذي يعمل جاهداً على توسيع مدارك الطلاب المتميزين وتقويم مساراتهم من خلال مقابلات مع أشخاص ذوي مكانات مرموقة، وللك فإني أثنى استمرار المخيم على مدار ثمانية عشر عاماً».

أما الطالب (أحمد حاتم الهور) الأول على طلاب المخيم والحاصل على (٩٩.٦) فقد أكد على أن مشاركته أنت من باب السمعة الطيبة لمخيمات المركز أولاً، ولرغبته ثانياً في شغل وقت إجازته بكل جديد وممتع. وشكر القائمين على المخيم في مركز العلم والثقافة لما يبذلونه من جهود عظيمة في إنجاح هذا المخيم، الذي يحرص على إثراء ثقافتهم ويعمل على تنمية مهاراتهم الفكرية والثقافية، ويسعى إلى تربية جيل متعلم لحرير الوطن والسمو به.

وتم في اليوم الأول توزيع الطلاب والطالبات الي مجموعات وتعريفهم بضوابط المخيم، إضافة إلى محاضرتين عن «استراتيجيات المناكرة» و«التفكير الإبداعي».

ومن الجدير بالذكر أن هذا المخيم يتم تنفيذه في قاعات مركز العلم والثقافة وفي مدرسة مملوح صييم للطالبات، وفي مواقع خارجية منها الجامعات والصالات الرياضية والمصانع والمحركات وبعض المنتزهات في أنشطة ثقافية ترفيهية متنوعة.

ويقيم مركز العلم والثقافة عدة مخيمات صيفية في كل عام، للعديد من المراحل العمرية، ومخيم أوائل الطلاب يقيمه المركز منذ عام ١٩٩٩م، ويستقبل طلبة صف التاسع الأساسي، ويستمر هذا المخيم لمدة ١٥ يوماً على مدار أسبوعين.

وعن تقديره للطلبة على مجهوداتهم وتفوقهم في دراستهم خلال الصف التاسع الأساسي وعلي التزامهم بالمخيم، وصرح قائلاً: «نحن كإدارة للمخيم عملنا جاهدين لوضع برنامج شيق، ممتع وغني بالفعاليات الإبداعية، ويتميز المخيم بالكثير من الفعاليات الشيقة والترفيهية القيمة، ويشمل خمس رحلات خارجية، أما بالنسبة للفعاليات داخل المخيم فقد تميزت بالعمل الإبداعي الاجتماعي والتي تهدف إلى تعزيز العلاقة مع الآخر، والتفاعل مع المجتمع، وإحياء التراث... ونحن في إدارة المخيم نشعر بالسعادة والفخر لأننا حريصين على جعل أبنائنا يشعرون بالمتعة والفرح في كل لحظة من لحظات المخيم». وشكر أبو الروس طاقم العمل المنتقى للقيام بالإشراف الدقيق على نجاح المخيم.

وأعربت الطالبة (دينا العلكوك) الأولى على طلاب وطالبات مخيم الأوائل والحاصلة على معدل (٩٩.٧) عن سعادتها بالمشاركة في هذا المخيم، متمنية أن

مديرية التربية والتعليم تستضيف مخيم الأوائل

حيث إنهم يصبحون في حالة نضج أكثر ووعي أعمق لما يربون، وإبرار أوسع لاستغلال وقتهم جيداً في الدراسة.

واستعرض أبو حسب الله أهم إنجازات مديريته في المحافظة الوسطى، من بناء مدارس جديدة، وتطوير مدارس قائمة، مؤكداً على وصولهم مشارف العام القادم بفضل الجهد الحثيث في البناء، والتطوير لمرحلة تصبح فيها جميع مدارس النصيرات الحكومية ضمن فترة تعليمية واحدة، بمعنى أن العام الدراسي المقبل لن تكون فيه هناك مدرسة مسائية.



وتوقف أبو حسب الله أمام الإنجازات التي حققتها المديرية هذا العام في نتائج الثانوية العامة، حيث كان خمسة من طلاب محافظة الوسطى من الأوائل على فلسطين، وبين الأستاذ أبو حسب الله أن هذا التفوق لم يأت من فراغ، بل كان نتاجاً لتضافر الجهود من الأهل والطلاب والمعلمين وإدارة التعليم، وحث الطلاب على

ضمن فعاليات المخيم الصيفي الثقافي لأوائل الطلبة وعلى مسرح مديرية التربية والتعليم بالمحافظة الوسطى التقى الطلبة الأوائل بمدير التربية والتعليم الأستاذ علي أبو حسب الله، وذلك بحضور رئيس مركز العلم والثقافة أ.د. كمال غنيم، والأستاذ محمد حمدان رئيس قسم الإشراف.

افتتح اللقاء رئيس مركز العلم والثقافة أ.د. كمال غنيم فرحب بمدير التربية والتعليم والحاضرين ثم تحدث عن مركز العلم والثقافة والرؤية التي يحملها لتفعيل المشهد الثقافي، وتحدث عن المخيم والفئة المستهدفة فيه عبر ثمانية عشر عاماً، وأكد على أهمية التقاء المميزين من هذه الفئة العمرية بالمسؤولين لاستشراف المستقبل، واكتساب التجربة العملية في رحلة العلم والمعرفة، وشكر مديرية التربية والتعليم على استضافتها الكريمة، وعلى النتائج التي تسدرت بها المحافظة الوسطى موسم الحصاد في نهاية العام الدراسي السابق.

ورحب مدير التربية والتعليم الأستاذ علي أبو حسب الله بالطلبة الأوائل، وشدد على أهمية التهيئة النفسية لهم، من أجل خوض المرحلة القادمة، مشيراً إلى الدور المتكامل بين الأهل والطلاب والمعلمين في تحقيق ذلك من خلال حرص الجميع على غرس حب التعليم وأهمية اعتباره رحلة جميلة في قلوب أبنائنا، لكي يستمر التفوق، وأوصى الطلبة أن يتخذوا القراءة رفيقاً لهم في الحياة، فهي التي تسهم في تكوين قاعدة ثقافية وعلمية لديهم، وأن يحاولوا تذليل العقبات بالبحث والتحري، وحب العلم، وقام أبو حسب الله بشرح آلية النظام المرسي في المرحلة الثانوية، مبيناً للطلبة الفرق بينه وبين نظام التعليم الذي كانوا معتادين عليه في المرحلة الإعدادية.

مفتتح

أ.د. كمال غنيم



للمرأة دورها

إن انغماس المرأة في معترك الحياة الفلسطينية المفعمة بمفردات الوجد الفلسطيني المكابر والمقاومة المشروعة تجاه العدوان الغاشم الذي لم ينح منه الحجر والشجر والبشر؛ إن تلك الانغماس هو مكونٌ أساسي من مكونات الوعي السياسي للمرأة الفلسطينية، فليس من السهل أن يستوعب أطفالها ببراءتهم المعروفة أبعاد معادلة الصراع بون أن تكون هي بحانها ووعياها قد شربته قبله بسنوات. لقد تفوقت المرأة الفلسطينية على نفسها لما فهمت المعادلة، وجعلت النظرية حقائق تمشي على الأرض، وقد منحنا أبنائنا تلك القوة الممكنة لا القوة التي يسمعونها الأبناء، في الحكايات، وقد تفوقت المرأة الفلسطينية على المرأة العربية في وعياها السياسي، لذلك كانت انتفاضتها الجماهيرية وأطفالها عام ١٩٨٧ قبل انتفاضة المرأة العربية برقع قرن تقريباً، بل إن تلك الانتفاضة ونتاجاتها كانت رافعة من روافع اليقظة العربية الذي نعيش صحبه وتفاعلاته.

لا شك أن المرأة قد أثرت في تلك الأحداث وتأثرت بها، فقد كان لرائداتها الفضل في الدفع باتجاه التغيير الإيجابي، وتأثر الكثير من النساء بتلك السموات وتفاعلهن مع مبادئهن وصنعن بها الجيل الجديد، وكان لذلك التفاعل الدور الكبير في إنضاج الحراك وصولاً إلى الربيع العربي الذي نتمناه، وقد أسهم الحضور السياسي للمرأة الفلسطينية في التأثير على معطيات الانتخابات الفلسطينية قبل أعوام.

ولو لم تتفاعل المرأة مع الثقافة الجديدة لما أضر الحراك هذا المشهد النوعي الذي حلم به الإنسان العربي عبر العقود الأخيرة، سواء على الصعيد المحلي أو العربي المحيط بنا، إننا نعيش اليوم وعياً إيجابياً لا يكتفي بالتعبير عن الرأي وحسب، وإنما يحارب بكل الطرق المشروعة من أجل وضع نك الواعي في نصاب التطبيق العملي الذي يصحح المسار ويعيد للأمة مجيها التليد، أنصح المرأة الفلسطينية بالحرص النائم على الريادة، وأن تتبع في مجالات العطاء، ولا تنتظر الآخرين، بل تبادر إلى الإتيان بالجديد، وأن تكون أمام الرجال العظماء لا وراءهم وحسب!

تقسم المباحث التي يدرسها الطالب في الصف الثاني عشر إلى مباحث إجبارية ومباحث أساسية، وعلى الطالب النجاح فيها جميعها وفق الآلية الآتية: أربعة مباحث إجبارية تحتسب علاماتها في تحديد معدل الطالب في امتحان الثانوية العامة، وأربعة مباحث أساسية (يشترط أن ينجح الطالب فيها جميعاً)، وتحتسب العلامات لأعلى مبحثين منها في المعدل.

وبالنسبة للتطبيق، أشار أبو حسب الله إلى أنهم مع التغيير والتطوير ولكن النظام ما زال قيد الدراسة عبر عقد ورش العمل لمناقشته وإجراء التعديلات، وعن تساؤل الطلبة حول كيفية اختيار التخصص بعد الصف العاشر (علمي، أو أدبي، أو شرعي) نصح أن يرى كل شخص ميوله أين تتجه، وبناء عليه يختار التخصص المناسب لهذه الميول، وعن تساؤلهم حول نقل المرء من مدرسة إلى أخرى، أكد على أن النقل جاء

بهدف تبادل الخبرات بين مرءاء المدارس والمعلمين، وفي نهاية اللقاء، وجه الأستاذ علي أبو حسب الله الشكر لمركز العلم والثقافة على رعايته لهذه الفئة من الطلبة واهتمامه بنشر العلم والثقافة بينهم من خلال هذه المخيمات الفاعلة الهادفة، كما حث الطلاب على التميز والاجتهاد متمنيا لهم كل نجاح وتفوق.

وشكر أ.د. غنيم رئيس المركز مدير التعليم، موصياً الطلبة بالاستفادة من اللقاءات بالمسؤولين، وحثهم على ضرورة العودة إلى مسرح مديرية التربية والتعليم ضمن احتفالات تكريم أوائل الثانوية العامة بإذن الله.

الجيد والمثابرة ليناوالتفوق والتميز. وأكد أبو حسب الله أن مديرية الوسطى هي الوحيدة التي تقوم بإجراء اختبار تجريبي للثانوية العامة، للوقوف على نقاط الضعف وتعزيزها لدى الطلاب قبيل الامتحانات النهائية، وعبر عن سعادته بهذا اللقاء مع نخبة من المتفوقين، الذين سوف يصبحون بناء للوطن يعلمهم وعملهم.

وأجاب أبو حسب الله عن تساؤلات الطلبة، من ذلك التساؤل عن تطبيق نظام الثانوية العامة الجديد العام القادم، وعن طبيعة هذا النظام، حيث بيت أن فكرة النظام الجديد تقوم على عقد الوزارة دورتين كاملتين لامتحان الثانوية العامة، ويتقدم الطلبة للامتحان وفق نظام الدورات حسب الآلية الآتية:

الدورة الأولى: تعقد في شهر حزيران، ولدى الطالب الخيار في التقدم للمباحث كافة في هذه الدورة، ويمكن له أن يتقدم بنصف عدد المباحث على الأقل في هذه الدورة، على أن يستكمل ما تبقى من مباحث في الدورة الثانية.

أما الدورة الثانية: فتعقد في شهر آب، ويمكن للطالب الذي لم يتقدم لأي من المباحث في الدورة الأولى أن يتقدم للمباحث كافة في الدورة الثانية، أو لاستكمال المباحث التي اختار أن لا يستكملها في الدورة الأولى، كما يمكن للطالب في هذه الدورة أن يتقدم لأي من المباحث التي تقدم لها في الدورة الأولى ويرغب في تحسين علامته فيها.

أما الدورة الاستكمالية: فتعقد في الوزارة في شهر كانون أول من كل عام، يتقدم الطلبة فيها للمباحث التي لم يستكملوها في الدورة الثانية، وبين أبو حسب الله أن فكرة النظام الجديد تقوم على

العلم والثقافة يستضيف د. عبد الرحمن الجمل



استضاف مركز العلم والثقافة الدكتور عبد الرحمن الجمل، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، ورئيس دار القرآن الكريم والسنة، وذلك في محاضرة بعنوان: فضل تعلم القرآن.

وقد بدأ الدكتور محاضراته بالتعريف عن نفسه، وعن دار القرآن الكريم والسنة، بصفته مؤسساً، ومبشراً لها، وعن دورها في تعليم القرآن الكريم، تلاوة، وحفظاً، وتفسيراً، وتخريج حفظة كتاب الله.

ويذكر الدكتور أهمية حفظ وتلاوة كتاب الله؛ لنيل السعادة في الدنيا والآخرة، مشيراً إلى الفائدة الروحية والعقلية التي تثرى نفس الحافظ لكتاب الله المتبر لآياته النيرات، ومؤكداً على أن المنشغل بالقرآن الكريم، يحظى بفوزين لا فوز واحد، فوز في الآخرة، وآخر في الدنيا، وذلك عبر حالة الاطمئنان النفسي والوجداني التي تغمر الحفظة لكتاب الله في الدنيا.

وأكد الدكتور على أهمية الإحسان في التعامل مع القرآن الكريم حفظاً، واستظهاراً، وتلاوة، وسماعاً، وتبراً، وتأملاً، وتطبيقاً.

وفي الختام، حث الدكتور الطلبة على أن يجعلوا أهم أهداف حياتهم، حفظ كتاب الله، وأن يجتهدوا لذلك، ويجعلوا النية خالصة لله.

وعلق المشرف زياد أبو شيكان على المحاضرة بقوله عن حرص المركز على تقديم حصيلة فكرية وثقافية وعلمية متنوعة، تشبع الحاجات الإنسانية، وأبدي مجموعة من المشاركين رغبتهم في وضع خطة تسهل عليهم حفظ القرآن في المرحلة القادمة.

العلم والثقافة يعقد لقاءً تنموياً



عقد مركز العلم والثقافة بالنصيرات لقاءً تنموياً بعنوان: التفكير الإبداعي. وقد كان ضيف اللقاء الأستاذ الدكتور جميل الطهراوي، أستاذ الصحة النفسية المشارك في كلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة.

وافتتح اللقاء عضو مجلس الإدارة، أ.عبد القادر الشطلي، وذلك بالترحيب بضيف اللقاء، ومن ثم بالإشارة إلى أن الإبداع وهو مهووم وأنواته، هو من الأسس الوجودية التي قام عليها مركز العلم والثقافة في النصيرات منذ لحظة تأسيسه الأولى، ومن ثم تحدث بكلمة قصيرة عن الإبداع وأهميته، مبيناً دور المبدع في الحياة، وأهمية حضوره وتواجده في أي مجتمع لديه الرغبة في المساهمة في المسيرة الحضارية الإنسانية.

وبدا أ.د الطهراوي المحاضرة بسؤال لاستثارة دافعية وانتباه الطلبة عن معنى مفهوم الإبداع، ومن ثم أشار إلى أن النقد هو الأساس الذي يتكئ أصالة عليه أي مبدع في الوجود، مؤكداً بأن الشخصية المبدعة هي التي تعتمد في نقدها على الأسس العلمية للتقدم دون الأسس العاطفية، وأن النقد البناء، تقوم به الشخصيات التي لديها المقبرة لأن تفكر خارج الصندوق، ومن ثم تلك التي يكون لديها القدرة على تفكيك الأشياء، الملاحظة، وذلك لكي تتسنى لها الاستطاعة على سؤال الأسئلة التي تقوم على إجاباتها خطوات عملية تؤدي للأفضل والأحسن.

وقد أشار أ.د الطهراوي إلى أن الشخصية المبدعة هي شخصية جادة في الأساس، لديها القدرة على التحدي والإصرار، فالطرق المؤدية للحلظة الإبداعية ليست طرقاً مفروشة بالورود، وإنما هي طرق تعتورها جملة من المعيقات والصعاب، وهذه المعيقات منها ما يتعلق بنات المبدع نفسه، ومنها ما يتعلق بالأجواء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحيطة به، ولنا لا بد من الاستعداد للتحدي لمن أراد إن يكون مبدعاً، تحدي الذات في لحظات تكاسلها وإحباطها، والتحدي الإيجابي للآخرين، وذلك من خلال الصبر على انتقاداتهم التي منها ما يكون في مكانه، ومنها ما يكون ماله الإحباط وبث اليأس.

كما بين أ.د الطهراوي أهمية استخدام أسلوب العصف الذهني، لتطوير الأفكار؛ والوصول للإبداع، لما لهذا الأسلوب من دور في استئثار التفكير، وتبادل الأفكار مع الآخرين، مبيناً أهمية احترام آراء الآخرين خلال ممارسة هذا الأسلوب، مما يفي في الإنسان القدرة على التعبير. وقد سادت اللقاء أجواء تفاعلية من قبل المشاركين في المحاضرة، بنا ذلك من خلال تقديم عدة مشاركات متباينة عن مفهوم الإبداع، وفي ختام النقاش قدم أ.د الطهراوي تعريفاً للإبداع للمشاركين، موضحاً أن الإبداع سلوك إنساني متعدد الأبعاد، ينتج عنه أفكار، وأفعال، ومنتجات، تتسم بالجددة والأصالة، وأن هذا السلوك يأخذ بيد الإنسان نحو التقدم والرقي والرضى عن الذات.

العلم والثقافة يعقد محاضرة عن التغيرات النفسية



كما أشارت إلى ضرورة استشارتهم في اختيار الأصدقاء، لأهمية الصاحب كونه أكثر الأشخاص تأثيراً على المراهق.

ثم تطرقت لضرورة تحديد هدف في الحياة، وإلى ضرورة أن تسعى المراهقة للوصول إليه، لأنه في هذه المرحلة يتعرض الإنسان للتشتت، فتحديد الهدف يساعد على تكوين الشخصية والاستقرار.

ثم تطرقت المحاضرة لتجربتها الشخصية في الحياة، ومرحلة تكوين نفسها وشخصيتها، منوهة إلى مراحل دراستها في أميركا، وما قابلته هناك من صعاب، وكيف عملت على تذليلها ومواجهتها وصولاً للنجاح.

وقد سادت المحاضرة أجواء تفاعلية فائقة الروعة، بنا ذلك جلياً عندما أتيح المجال للطلبات المشاركات للإدلاء ببلوهن.

وقد وجهت الطالبة ريم جبر سؤالاً عن كيف اختيار التخصص المناسب في الدراسة، وأجابت المحاضرة: إن التشتت أمر طبيعي يصاحب هذه المرحلة العمرية، بسبب سيطرة الميول العاطفية على توجهات الفتيات فيها، لأن هذه المرحلة مرحلة انتقالية مفاجئة، من مرحلة الطفولة وعدم المسؤولية، إلى مرحلة أخرى تتسم بالمسؤولية والواقعية، وللتغلب على ذلك يجب على الفتاة أن تستعين بتجارب الآخرين، وأن تكون جادة في قراءة نفسها أولاً، لكي يتسنى لها أن تضع الهدف الذي يروق لها ويتلاءم مع قراتها وميولها، والذي لا يتعارض في الآن نفسه مع أحوالها العائلية والاجتماعية والاقتصادية.

وفي نهاية اللقاء شكرت أ.د أبو دقة إدارة مركز العلم والثقافة على اهتمامها بمثل هذه القضية الحساسة والتي لا تخلو من أهمية وضرورة، كما أعربت عن إعجابها بتفاعل الطالبات معها، متمنية لهن التفوق والنجاح في مستقبلهن.

وقد علقت المشرفة (فاطمة الغفري) على اللقاء بقولها: لقد كان اللقاء مميزاً ورائعاً، إذ أوضحت فيه المحاضرة كل ما يهم الطالبات في هذه المرحلة الهامة من حياتهن.

استضاف مركز العلم والثقافة بالنصيرات أ.د سناء أبو دقة مساعد نائب رئيس الجامعة الإسلامية لشؤون البحث والدراسات العليا، في محاضرة بعنوان: التغيرات النفسية المواقبة لمرحلة المراهقة.

افتتح اللقاء الأستاذ الدكتور كمال غنيم رئيس مجلس إدارة مركز العلم والثقافة، حيث رحب بالمتكلمة سناء أبو دقة، وتحدث في كلمة موجزة عن المخيم الثامن عشر للأوائل الذي يعقده المركز، وأهدافه، والفئات التي يستهدفها، مبيناً أن مركز العلم والثقافة يسعى جاهداً لكي يرتقي بالجانب الإيجابي للنشأ، ولتذليل الصعاب التي قد تعيق مسيرته.

ببورها بدأت أ.د أبو دقة المحاضرة بسؤال عن التغيرات الفسيولوجية التي تحدث للإنسان خلال هذه الفترة الهامة من الحياة، والتي يطلق عليها مرحلة المراهقة، موضحة أن هذه المرحلة تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي مرحلة المراهقة المبكرة من عمر ١١-١٤ سنة، ثم مرحلة المراهقة المتوسطة من عمر ١٥-١٨ سنة، ثم مرحلة المراهقة المتأخرة من عمر ١٨-٢٠ سنة، ومن ثم تلي هذه المرحلة سن الرشد والنضوج، وأوضحت المحاضرة للمشاركات في المحاضرة بأنهن يمررن الآن في مرحلة المراهقة المبكرة، وهي مرحلة هامة جداً، كونها تشهد الكثير من التغيرات، وكذلك أنها مرحلة انتقالية من مرحلة الطفولة، بما فيها من اعتماد على الأم، إلى مرحلة الرشد والنضوج وفهم الحياة، بالإضافة إلى كونها مرحلة يبدأ فيها التكليف الشرعي للإنسان، فيكون محاسباً فيها على أفعاله وأقواله.

وأوضحت أ.د أبو دقة أن التغيرات في هذه المرحلة تنقسم إلى تغيرات اجتماعية، وانفعالية، وعقلية، ونفسية؛ لذلك على الإنسان في هذه المرحلة، أن يفهم ما يحدث حوله؛ حتى يستطيع الاستمرار في الحياة، ويتفاعل مع الآخرين، موضحة أنه يجب في هذه المرحلة مصارحة الأهل، خصوصاً الأم عن الصحة في الممارس، والحوار مع الأهل، والاستجابة لنصائحهم، كونهم أصحاب رؤى للحياة وتجارب.

العلم والثقافة يعقد محاضرة عن أهمية القراءة

إلى طبيعة موهبته، إن كانت شعرية، أو أدبية قصصية، أو سياسية تحليلية، أو فكرية...إلخ، وذلك من خلال تتبع الخواطر التي كتبها الكاتب، لأي من المجالات السابقة تنتمي، وعلى أيها تركز أكثر، ليكون هذا الأمر هو المرشد الأكبر للموهبة الكامنة في حنايا الكاتب.

علق الطالب علي أشرف راضي على المحاضرة بقوله: تعلمنا في هذه المحاضرة دروساً تحمل تفاصيل واسعة وفائدة كبيرة يجب على كل قارئ أو طالب أو أي شخص يريد أن يكون مثقفاً أن يأخذ بهذه النصائح بعين الاعتبار، من ذلك جواب عن سؤال ملج عن المشاكل التي تواجه القراء، وذلك عندما يفتح الطالب الكتاب فيشعر بالنعاس، فنصحنا بالتخلص من هذه المشكلة بقراءة الكتاب الذي يناسب موهبتنا، بمعنى أنك تحب الرياضة وتتابعها بشغف قم بقراءة مجلة رياضية أو كتاب يتعلق بالرياضة فالعلم مترابط ببعضه البعض فانت إن قرأت عن لاعب رياضي ستقرأ تاريخه وإنجازاته وبالتالي أنت تقرأ عن الرياضة والتاريخ، وعند هنا المنطلق ستري أنك تعودت على القراءة، ونصحنا بالتنوع في القراءة حتى لا نشعر بالملل.

وعبر خالد عقيلان عن سعادته بالاستماع لمحاضرة غنيم الكاتب الروائي الذي نال على العديد من الجوائز العربية والمحلية منها: جائزة الألوكة الكبرى للإبداع الروائي على رواية «أحلام برزخية» وذلك في المملكة العربية السعودية، وجائزة فلسطين الأولى للرواية على رواية «بين اليوم والغد»، وغيرها.



الكتاب الذي قرأه، ليبحت عن إجاباتها في كتب أخرى. وكما تحدث الأستاذ رائد غنيم عن الخطوات اللازمة لكسر الحاجز الذي يحول بين الطالب وكتابه، فقد تناول مجموعة من الوسائل الأخرى التي تكسر الحاجز الذي يحول بين الطالب وبين قهرته على الكتابة لا القراءة، وحبها، وذلك من خلال الإشارة إلى القلم وهيبته، وهو ما يستدعي أن يكون الطالب ممتلكاً للشجاعة التي تؤهله لامتناع القلم، وذلك من خلال التعود على تنويع الملاحظات التي تجول في عقله وهو يقرأ، أو من خلال أفراد دفتر خاص، يقوم الطالب عبره بكتابة الخواطر المختلفة التي قد تحيش في نفسه بين الفينة والأخرى، ومن ثم أشار الأستاذ رائد غنيم إلى أن مثل هذا النفر حقيق بعد فترة معينة أن يرشد صاحبه

ضمن فعاليات المخيم الصيفي الثامن عشر للأوائل، والذي يعقده مركز العلم والثقافة بالنصيرات استضاف مركز العلم الأستاذ رائد غنيم، وذلك في لقاء، عن «أهمية القراءة»، وقد استهل أ.د غنيم اللقاء، بالتقدم بالشكر لإدارة مركز العلم والثقافة، وذلك على أنشطتها التي تهدف إلى الرقي بالحالة الثقافية الفلسطينية.

ومن ثم فقد قام بالتفريق بين نوعين من القراءة، القراءة العامة والقراءة المتعلقة بالمنهاج الدراسي، مؤكداً على أهمية أن يكون القارئ مواظباً على القراءة، ذلك أن القراءة المنهجية تمنحنا الطالب المتفوق، بينما القراءة العامة تمنحنا الطالب المتفوق، وكلتاها لا يستغني عنهما مجتمع ناهض، أو راغب في النهوض.

وقد أشار أ.د غنيم إلى مجموعة من الوسائل التي تُعين الطالب على كسر الحاجز الذي يحول بينه وبين القراءة، مرشداً إلى أن الخطوة الأولى تبدأ عندما يتعود الإنسان أن يمسك بالكتاب لفترات زمنية لم يعتد عليها آنفاً، ولكي يتسنى له ذلك فإن عليه أن يبدأ بالقراءة في الأشياء التي يحبها، أو يسيطر على نفسه، رياضياً كانت أو سياسية أو تاريخية، ومن ثم يكون القارئ بذلك قد اعتاد على أن يمكث مع الكتاب، وهو ما يجعل إمكانية قراءته لمجالات معرفية أخرى أكثر إمكانية، مع التأكيد أن ذلك يأتي رويماً رويماً.

وأشار الأستاذ رائد غنيم إلى أهمية أن يحاول القارئ في بنائاته أن يقوم بتلخيص ما يقرأ، حيث يكتب النقاط المهمة التي استفادها، والأهم أن يضع الأسئلة التي لم يجد عنها

مخيم الأوائل يزور الجامعة الإسلامية



شهد اليوم الثالث من أيام المخيم الصيفي للأوائل الذي يقيمه مركز العلم والثقافة فعاليات وأنشطة مميزة. حيث جرت هذه الفعاليات على أرض الجامعة الإسلامية. صباح يوم الاثنين 1/ 8/ 2016م بزيارة طلبة المخيم الصيفي (الثامن عشر) للأوائل إلى الجامعة الإسلامية. وبدأت الفعاليات بعد وصول الطلبة إلى الجامعة مباشرة حيث كانت كلمة ترحيبية من الأستاذ بسام نصار في قاعة المؤتمرات. تلاها تلاوة آيات من القرآن الكريم لأحد الطلبة من المخيم. ثم فقرة للشئيد من أحد الطلبة.

ثم كانت الكلمة للأستاذ الدكتور عادل عوض الله رئيس الجامعة. تحدث فيها عن تأسيس الجامعة وأهدافها. ثم وجه حديثه للطلاب مهنيًا لهم على تفوقهم. مشيرًا إلى أن النجاح والتفوق والتميز الذي حصلوا عليه يمثل نقطة انطلاق وبنية لهم نحو المزيد من الجهد والتفوق والإبداع. وحث الطلاب على مواصلة الجهد والاجتهاد في المرحلة الثانوية. ليتمكنوا من الوصول للمرحلة الجامعية. كما وأشار إلى أن التعليم في المرحلة الجامعية يختلف عن التعليم في المدارس. مبينًا أن الجامعة تبرز شخصية الطالب المتكاملة. وتربطه بالمجتمع وتساعد على الإبداع والتميز والتطوير. وأوضح الأستاذ الدكتور عوض الله أن الجامعة تشكل للطالب الجيد نقطة تحول

فارقة في حياته من خلال ممارسته لحرية التفكير. ومن ثم الحرية في اختيار ما يتناسب مع قدراته وميوله. وأكد الأستاذ الدكتور عوض الله أن اللقاء يهدف إلى تعزيز الاعتماد على الذات. والتعرف على كيفية صناعة الشخصية الوازنة. والفاعلة. والقادرة على اختبار ما يناسبها. وأفاد الأستاذ الدكتور عوض الله أن معدل الثانوية العامة لبعض الطلبة ليس مقياسًا في نجاحهم أو فشلهم في حياتهم الجامعية والمستقبلية. مضيفًا: حيث الكد والجهد والسهر والتعب يكون الإبداع والتميز. كما وتحدث للطلاب حول أهمية تحديد أهداف للإنسان والتخطيط الجيد لتحقيقها وأهمية القراءة بلوغ منازل العلماء. وأهمية ارتباط العلم والعمل للوصول للراقي والتحضر. كما تحدث عن قصص نجاح مميزة.

فارق في حياته من خلال ممارسته لحرية التفكير. ومن ثم الحرية في اختيار ما يتناسب مع قدراته وميوله. وأكد الأستاذ الدكتور عوض الله أن اللقاء يهدف إلى تعزيز الاعتماد على الذات. والتعرف على كيفية صناعة الشخصية الوازنة. والفاعلة. والقادرة على اختبار ما يناسبها. وأفاد الأستاذ الدكتور عوض الله أن معدل الثانوية العامة لبعض الطلبة ليس مقياسًا في نجاحهم أو فشلهم في حياتهم الجامعية والمستقبلية. مضيفًا: حيث الكد والجهد والسهر والتعب يكون الإبداع والتميز. كما وتحدث للطلاب حول أهمية تحديد أهداف للإنسان والتخطيط الجيد لتحقيقها وأهمية القراءة بلوغ منازل العلماء. وأهمية ارتباط العلم والعمل للوصول للراقي والتحضر. كما تحدث عن قصص نجاح مميزة.

التجول في أقسام الجامعة. بهدف التعرف عليها. حيث بدأت الجولة من مبنى كلية الطب. حيث استقبلتهم الأستاذة أنهار فرج الله ورحبت بهم. وشرحت لهم كيفية الإنعاش بالإسعافات الأولية وسحب الدم والتعزير. وفي مبنى مختبرات الحاسوب كان في استقبالهم الأستاذ محمد الشرفا الذي تحدث عن مميزات وأهداف هذا التخصص وأقسامه. ثم التقى وفد الأوائل بطلبة من تخصص الحاسوب يعكفون على إعداد بحث تخرج قاموا بشرح فكرته. ثم كانت زيارة المكتبة حيث اطلعت الجميع على مكتبة الجامعة الإسلامية وبما بها من كتب وأبحاث مميزة.

ثم انتقل الزائرون إلى قاعة المؤتمرات الكبرى حيث تجولوا فيها وتعرفوا على دورها ومهامها. ثم جاءت زيارة متحف الجامعة حيث استقبلهم الأستاذ بسام نصار. الذي أطلعهم على إنجازات الجامعة بالصور والشهادات على الصعيد العلمي والعمل والرياضي. كما تم التعرف على مراحل تطور مباني الجامعة هنسيًا. وكذلك تم الاطلاع على كافة الشهادات التي حصلت عليها الجامعة من مختلف النول والمؤسسات العربية والولية منذ تأسيسها.

وتوجه الطلاب لقسم المختبرات في كلية العلوم. حيث كان في استقبالهم أ. خالد أبو شيخان. الذي أطلعهم على مختبرات التخصصات المختلفة. مع عرض لتجارب علمية في مجالات متنوعة.

وفي ختام كلمته أجاب الدكتور عوض الله عن أسئلة لبعض الطلاب وأهمها كيفية اختيار التخصص العلمي. حيث بين عوض الله أن أهم نقطة يجب النظر إليها هي الرغبة الشخصية والميول لهذا التخصص.

وعن سؤال عن التخصص المطلوب لسوق العمل في قطاع غزة في ظل ارتفاع معدلات البطالة بين الخريجين. بين عوض الله أنه لا يوجد تخصص معين. لأنه يوجد أعداد من الخريجين من كل التخصصات دون عمل. لكن ليس معنى ذلك أن نتوقف عن التعليم. ولكن

المبعض المتميز حتمًا سيحصل على فرصة مهما تأخر الوقت.

وأجاب عوض الله عن التساؤل عما قدمت الجامعة الإسلامية للطلبة الخريجين في ظل الوضع الاقتصادي الذي يعيشه شعبنا ونفانم أزمة البطالة؛ بقوله: تعمل الجامعة على مساعدتهم قدر الإمكان من خلال توفير بعض فرص العمل المؤقتة في المؤسسات وكذلك تشغيل بعض الخريجين المنفوقين في الجامعة. وتنظيم دورات تسهم في تهيئتهم لسوق العمل.

وفي ختام اللقاء عبر أ.د. عوض الله عن سعادته بهنا اللقاء مع ثلة من الطلبة المنفوقين. وتمنى أن يراهم على مقاعد الدراسة في الجامعة.

ثم كانت الفقرة الثانية من الزيارة. والتي تضمنت

عن التجربة التاريخية وصناعة المستقبل



وقد أشار د. وشاح إلى أوجه الشبه بين حال المسلمين في تلك الأيام. وحالهم اليوم. فإنا كان اليهود يعملون على تهويد القس الآن. فقد عمل الصليبيون على تنصيرها في تلك الأيام. وذلك عبر تغييرهم لأسماء المعالم والشوارع. وكأن التاريخ يعيد نفسه. كما يحدث الآن من تهويد للقس.

وفي تلك الأجواء. ولد القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي عام 523هـ. أثناء هجرة أهله إلى سوريا. وهم من بلاد العراق. وتولى الحكم عام 569هـ؛ لبيبا بترتيب صفوف المسلمين عبر إصلاح الحكم. وتحسين أوضاع الناس المعيشية. وتقوية الجيش. وهي تجربة فريدة جديرة بالدراسة لأخذ

العبر والعظات منها. ليمكن في عام 582هـ من توحيد الولايات الإسلامية في مصر والشام والعراق. وبعدها عام 583هـ أفلح في تجهيز الجيوش لتحرير فلسطين. وبعد تسعين عاما من وقوع القس تحت قبضة الصليبيين أفلح المسلمون في استعادتها. لكي يضربوا للعالم مثلا في التسامح على الطريقة الإسلامية.

وقد اتسمت المحاضرة بالتشويق. وقد علقت المشاركة ياسمين أبو شمالة بقولها: محاضرة شيقة. أخبرتنا بتاريخنا المجيد. وأضافت لنا معلومات قيمة. واستطاع الدكتور غسان إيصال المعلومات لنا بطريق مبسطة وواضحة.

ومن ثم أشار د. وشاح إلى أن العرب أصابهم الضعف والخور. بعد ابتعادهم عن القيم النبيلة التي جاء بها الإسلام. والتي تؤهلهم لأن يكونوا خير أمة أخرجت للناس. فقد حدث أن هاجم الصليبيون بلاد الإسلام عام 1099م. وقد كان من أول البلاد التي هاجمها فلسطين. ليفر الحاكم الفاطمي إلى مصر. تاركا بلاد فلسطين لقمة سائغة للصليبيين. وقد سقطت القس في يد الصليبيين بعد حصار دام 42 يوما. بعد أن دافع أهلها عنها ببسالة منقطعة النظير.

حتى سقطت عام 492هـ. وحدثت منبحة عظيمة قُتل فيها 70 ألف مسلم و10 آلاف عالم. حتى أصبحت الشوارع مكسوة بالجنث. وتحول المسجد الأقصى إلى إسطليل للخنل.

إيمانًا بأهمية التجربة التاريخية في صناعة المستقبل. فقد استضاف مركز العلم والثقافة في النصيرات الدكتور غسان وشاح. رئيس قسم التاريخ والآثار في الجامعة الإسلامية. وذلك بمحاضرة فكرية بعنوان: الطريق إلى القس. وقد استهل دوشاح اللقاء بالحديث عن تاريخ تحرير القس من الصليبيين. على يد القائد صلاح الدين الأيوبي. مشيرًا إلى أن المرحلة التي سبقت تحرير القس في تلك الفترة. تشبه الحالة التي يمر بها المسلمون اليوم. من تفكك وضعف. ووقوع تحت وطأة الغرب المتربص بالمسلمين. والمستمر لأحوالهم المازومة ليحقق غاياته الاستعمارية.

وقد أشار دوشاح إلى أن العرب قبل الإسلام كانوا يقبعون تحت نير أهوائهم وشهواتهم. وأنهم كانوا لا يقيمون شيئًا على صعيد المساهمة الحضارية. حتى جاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم. ليصبح للعرب مكانتهم المعنوية والمادية. وحضورهم الأخاذ في دفع الحضارة الإنسانية إلى الأمام. مقارنا بذلك بين الحالة التي دخل فيها العرب في الإسلام. وبين الحالة الأخرى التي وقعوا فيها مستعمرين تحت قبضة الرومان لأكثر من 700 سنة قبل الإسلام. إذ أصبح العرب أمة متممة في الحالة الأولى. بخلاف الثانية التي لم تمنح فيه الحضارة الرومانية للعرب أمرا يُنكر على صعيد حياتهم أو دورهم في المسيرة البشرية العامة.

مركز العلم والثقافة يعقد محاضرة تربوية



استضاف مركز العلم والثقافة بالنصيرات الأستاذ محمد حمدان رئيس قسم الإشراف في مديرية التربية والتعليم في الوسطى. وذلك في محاضرة تربوية بعنوان: استراتيجيات المناكرة.

وقد استهدف اللقاء طلبة المرحلة الثانوية. وذلك لإرشادهم للطرائق الصحيحة للقراءة والمناكرة المتعلقة بالمنهج الدراسي المقررة للطلاب.

وقد استهل أ. حمدان المحاضرة بالترحيب بالطلاب المشاركين. ومن ثم بين أهمية المرحلة الثانوية في حياة الطلاب ومستقبلهم القادم. وذلك بالإشارة إلى أن المرحلة الثانوية هي حصيللة جهد لسنوات طويلة سابقة. بالإضافة إلى كونها تحدد الخطى العلمية للطلاب في حياته الجامعية القادمة. مؤكدا أن هناك مجموعة من الواجه التي يفترض أن يتحلى بها الطالب أثناء دراسته. لكي تؤدي هذه الدراسة أكلها. فهناك دوافع ناتية مثل دافع الانتماء اللبني والوطني. بالتزامن مع دافع المنافسة الغريزية مع الأقران. وحب التميز المجدول في نفوس بني البشر. كما أن هناك دوافع خارجية ومن مغنياتها: المدرسة. والأسرة. والأصدقاء. والظروف السياسية والأمنية المحيطة.

وقد أشار أ. حمدان إلى بعض من الإشكاليات التي قد تواجه الطالب أثناء مناكرته ودراسته. أشار إليها بالنقاط التالية:

- 1-مشكلة النسيان. ومن أسبابها التشابه في المواد. وترك المادة نون مراجعة. مما يؤدي إلى تراكم المادة الدراسية على الطالب. وهو ما يؤدي إلى نتائج سلبية. مثل الاضطراب النفسي.
- 2-مشكلة عدم التركيز في الدراسة. والشعور بالملل أثناء الدراسة.
- 3-مشكلة عدم القدرة على فهم بعض البروس. ومن أسبابها عدم تنظيم المعلومات والتعب والإرهاق والمشتتات.

ثم عرض أ. حمدان بعض الحلول المقترحة مثل: المناكرة الجماعية الجادة. والتحفيز السلبى أو الإيجابي. ووضع برنامج مناكرة واقعي. واختيار الزمان والمكان المناسبين للدراسة والاعتماد على الحصص المرسية. بالإضافة إلى وضع الجول الزمني لمراجعة وتثبيت المعلومات. وإلقاء النظرة العمومية على المقررات الدراسية. والتجزئة والتفصيل. ووضع الكلمات المفتاحية. وتحويل المقروء. لأسئلة. واستخدام الخارطة المفاهيمية. بالإضافة إلى ذلك. فقد تناول أ. حمدان موضوع الامتحانات. والإشكاليات التي قد يصادفها الطالب قبل الولوج إليها. مثل الإشكاليات النفسية والجسدية. وقد أسدى هنا جملة من النصائح مثل: النوم الكافي. والابتعاد عن المأكولات السمة. وتجهيز جميع الأدوات قبل الخروج من المنزل. وممارسة رياضة خفيفة قبل الامتحان. والتركيز على العناوين أثناء المراجعة النهائية. بالإضافة إلى الاسترخاء والشعور بالثقة أثناء دخول القاعة.

مركز العلم والثقافة يعقد محاضرة عن الأخلاق في الإسلام

هي التي عبت الطريق لسائر المخالفين للدخول في الإسلام زرافات ووحانا. وأكد الشيخ في حديثه على أن أثر الأخلاق ينطبع في النفس. فيصبح سلوكها الظاهر والباطن محبوا لله. وللعباد. وإن صاحب الخلق الحسن بتطبيقه وتجيده لأخلاقه. يتحصل على الأجر في كل أعماله.

وقد أشار الشيخ إلى مجموعة من الأحاديث النبوية الحاتة على الأخلاق. مبينا أن الأخلاق تتناول علاقة الإنسان بربه. و تتم بنفسه. وعلاقته بالآخرين. وتطرق إلى فن التعامل مع الناس. وأنه يجب أن ينبثق من الأخلاق الحسنة. وأن تعامل الآخرين كما تحب أن يعاملوننا.

كما أوضح الشيخ أن الإنسان كلف أن يكون صاحب سلوك قويم مع الأحياء. والأصوات. ناكرا بعض القصص من الصحابة عن مكارم الأخلاق وحسن معاملة الآخرين والعدل. ثم اختتم الشيخ اللقاء بتوجيه الشكر لمركز العلم والثقافة لإدارة وعاملين.



يعنهم. بشرط ألا يشركوا به. ثم تطرق الشيخ لأهمية الأخلاق. حيث إن صاحب الخلق ينال مرتبة في الجنة من أعلى المراتب. فيكون أقرب مجلسا من الرسول يوم القيامة. وقد أشار الشيخ إلى أن الجانب الأخلاقي في حياة النبي عليه السلام كان أنجع وسائله الدعوية. فحباية صدره عليه السلام. واحترامه للمخالف. والتلطف واللين له.

في أجواء مفعمة بالروحانية. عقد مركز العلم والثقافة محاضرة بعنوان: الأخلاق في الإسلام. وقد كان ضيف اللقاء الشيخ سامح دلول. العامل في إناعة القرآن الكريم. والإمام والخطيب في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في غزة. وقد ابتأ الشيخ دلول للقاء بشكر إدارة مركز العلم والثقافة على استضافته. ومن ثم التعريف بنفسه. مؤكدا بأن الروحانية في الإسلام لا تتعارض مع العملية. فالروح تزكو وتسمو حتى في أوج عمل الإنسان. وذلك بقوله مخاطبا المشاركين في اللقاء: حتى في جلستنا هذه. حتى في حلقتنا العلمية هذه. ونحن نسمع جالسين. أو ونحن نشارك فاعلين. علينا أن نحسب أجرنا عند الله.

ومن ثم واصل الشيخ دلول محاضرته. موضحا أن الله خلق الجن والإنس ليعبوه. مستشهبا آيات من القرآن الكريم. والحديث الشريف. وتطرق إلى حق الله على عباده. وحق عباده عليه. فحق الله على العباد أن يعبوه. وأن يشكروه. وحق العباد على الله أن لا

قطرة في بحر المأساة

الحلقة الأخيرة



سامية: لا يهمني... أنا لم أعد لك زوجة... أنا أعيش معك لأرى نهايتك. سأنتظر مهما طال عمرك. حتى أرى دعوة أمك تتحقق. أو أراك كيف تنتهي.

علاء: سأريحك من هنا الشيخ الخرف ومن عاره.

سامية: ليس ببعيد عليك أن تقتله. فقد قتلت أمك بجحودك ونكرانك.

علاء: بل سأدخله دار المسنين والعجزة يموت فيها وقتما شاء...

خرج عماد من سجنه قبل الموعد المحدد بحوالي أسبوع. فلم يجد أحداً ينتظره فأسرع إلى بيت جده إلى بيتهم القديم في حي النصر. وقد قرر أن يفاجئ الجميع في البيت. لم يكن المسكين علي علم بالحوادث الأخيرة التي حلت على الأسرة بخروج أبيه.

خرج من السجن بنفس مفتوحة. وروح يملؤها الحب والإيمان والطموح.

وعندما اقترب من البيت أخذ يدعو نحوه بسرعة. وعن بعد بضعة أمتار رأى سيارة تقف أمام باب النار. رأى أباه ينفخ جده إلى داخلها بقوة ثم يدخلها بعده. وقبل أن يصل إليها انطلقت السيارة في طريق ترابي مخلقة وراءها سحب من النقع والغبار.

واستغرب عماد تجهز الناس أمام بابهم وشعر بانقباض نفسه. لا بد أن في الأمر ما يسو. ويحزن. ربما تكون جنتي مريضة. أو جدي.

أخذ يسأل الناس حوله: ما الخبر فسمع أحدهم يقول: يا له من وعد حقير. إنه ينهب بأبيه إلى بيت العجزة والمسنين. وهو يقطن قصراً يتسع لعشرين نفرًا.

وأخر يقول: إنه عاق جاحد. لقد انتظره أبوه بعد عشرين سنة ليحترم شيبته بعد خروجه. ويرحمه من بؤس الفقر ولعنة التسول.

وثالث يقولون إنه اعتنق أفكاراً الحادية.

ورابع: مانا تنتظر من ملحد؟

وخامس: يقولون إنه قتل أمه بالسهم.

عماد في نفسه: إنهم يتحدثون عن أبي. في السيارة أبي وجدي. ولكن أين جنتي؟

دخل البيت فإذا بالصبية والأطفال يجرون ويلعبون بناخله بالكرة وغيرها. اتخذوا البيت ملعباً. ما هنا الخراب الذي يغشى البيت!

أسرع عماد في الخروج. وأخذ يجري في إثر السيارة وهو يلتفت حوله ويلهث.

إلى أين يا أبي جنتي؟ إلى بيت العجزة. ترى كيف سنتتهي الحرب بيننا... ألا يكفي ما رأيتك تفعله في السجن. أه يا أبي. لقد زرع في عائلتنا شجرة العقوق. لقد سنتت في أولادك وأحفادك اللعنة والغضب. إن عقوق الأب يعاقب عليه في الدنيا. العقوبة من جنس العمل. ترى من سيحمل عقوقك منا. أنا أم إياها. من الذي سيتأثر لجهده. أنا أم إياها! سيان. المهم يا أبي أنك أصلت شجرة العقوق في نسلك. لقد سمعت وأنا صغير أن جدي ضرب أباه يوماً بالفأس وهما يحرقان الحقل. فكان مصيره حين أصبح أباً بيت المسنين والعجزة. فماذا سيكون مصيرك يا أبي؟!
مانا سيكون مصيرك يا أبي!!!!

ولنا لقاء. مع نص آخر في العدد القادم -

مات. ويجري من حي إلي حي. ومن شارع إلى آخر. مما دعا ابتناهُ للاجتماع بأخيها للراحة حال أبيهم.

فقال ماجدة: لا بد من أن ينقل أبي إلي بيت أحنا يا علاء. نعم لا بد من وجوده في بيت وفي جو أسرة. حتى لا يقتله الفراغ والوحدة أو يزيده جنوناً.

أمينة: واعتقد أن سامية لن تتضايق من وجود أبي معها. فهي طيبة عمرها طيبة وتحبه ويحبها.

علاء: ولما لا تأخني أنت في بيتك فأنت تسكنين وحك؟ ماجدة: وكلام الناس يا علاء! ليس في ديننا ولا من عاداتنا أن يعيش الرجل في بيت ابنته. ويترك بيت ابنه إلى بيت رجل غريب.

علاء: عادات. تقاليد. كلها كلام فارغ. أنا لن استقبله في بيتي. ولا تكلماني في هذا الموضوع مرة أخرى.

ماجدة: أنا أخذ أبي عندي. ولكن أخشى حمايتي فربما تستثقله. وأخشى كملك ألا يوافق هو.

أمينة: إن شاء الله يوافق. أسبوع عنك وأسبوع عندي.

علاء: لا تعوداً لإزعاجي مرة أخرى... هل تفهمان. كفوا عني أنتم وأبوكم. ودعوني أعيش حياتي كما أحب.

لم يستطع الشيخ حسان أن يمكث في بيت ماجدة أكثر من يوم وليلة. ثم عاد إلى شروبه وإطلاقه في الشوارع بثياب مهلهلة ممزقة. يتوكأ على عصاه. وهو يعرج بهيئة كانت تثير نفسية للأطفال للالتفاف حوله والجري وراءه ورميه بالحجارة.

وأصبحت الحال لا يسكت عليها. فكم صاحب تأتي فيها وحزن لها حزناً شديداً. وكم وساطة قامت بزيارة علاء لإقناعه باحتواء أبيه وعلاجه له في إحدى المستشفيات. وعلاء. يزداد جحوداً وتجبجحا وفسلفة جفافة. فلم يعد به حياءً من مواجهة الناس بقوله: ماانا يريد من الحياة أكثر من الذي أخذ. يكفيه خمس وثمانون عاماً. أنا أريد أن أعيش بلا منغصات ليتني أعيش قمر ما عاش هو.

كانت خولة تقف في شرفة البيت تحفظ قصيدة من الشعر. حين لمحت جدهما يجري في الشارع أمام البيت ووراءه عدد من الصبية يضحكون ويلتفون حوله ويصفقون فيرقص ثم يلحقهم بعصاه فيفرون منه. فأسرفت البنت إلى الداخل تنادي أمها. وعندما لمحت سامية جرت إلى الباب الخارجي وفتحتة وأخذت تنادي على عمها. وهو لا يلتفت إليها حيث جلس مركزاً إلى جنار المنزل المقابل في الجانب الآخر من الشارع. وفي يده قطع من الكرتون والورق يعهما باهتمام وعناية والأطفال يراقبون عن كثب ويضحكون. فجرت نحوه بثياب المنزل وأمسكت بيده

قائلة: تعال يا عمي. تعال إلى الداخل.

فاستسلم الشيخ لها ودخل بهو النار وأخذ ينظر يميناً وشمالاً ثم جلس على الأرض. وطلب منها طعاماً فأسرفت تعد له الطعام قبل أن يأتي علاء.

أكل الشيخ حتى شبع. ثم شكرها. ومد يده في جيبه وأخرج قطع الكرتون والورق. وقال لها: خذي هذه النقود يا ابنتي خذيني لك ولأولادك... أخاف يوماً أن يرميك كما رمانى أنا وأمه.

فاحتضنته سامية وأخذت تبكي حوله هي وابنتها خولة. وبعد فترة قامت لتحضر له كوباً من العصير أو الحليب. وشرع الشيخ يشربه بالطمأنينة وهو. ويحلق في كفته وحفيدته ويقول: إني خائف عليكم... خذي هذه الأموال فتفعل أنت وأولادك.

سامية: لنا الله يا عمي. هذه ليست نقود يا عمي. بل ورق وكرتون. وعلى العموم هاتها. وقطع كلامها دخول علاء غير المتوقع. ورويته لأبيه وهو يحتسي كوب الحليب فنظر إلى زوجته بغضب وقال:

ألم أترك ألف مرة بعمد إبخال أحد إلى بيتي بون إنني حتى ولو كان القادم أبك أو أمك أو أختك ثم التفت إلى أبيه قائلاً: أهلاً يا شيخ حسان. هل تترى في بيت من أنت. لقد جلبت لنا الخزي بتسولك واليوم ستلبسنا العار بجنونك.

الشيخ: أنا في بيت الحمار.

نظرت خولة إلى أمها فوجتها تبتسم لجواب جدهما فلوح لها علاء بيده وقيل أن تصل يده إليها كان الشيخ يلقي كوب الحليب في وجه ابنه ثم يقف على قدميه ويهوي بعصاه على رأس ابنه يضربه بشدة. حتى أفقده توازنه فأسقطه على الأرض والدم يرشح من جبينه... وخرج الشيخ وهو يضحك بصوت عال.

علاء: أنت السبب يا بنت... سامية: إنك لم تر شيئاً بعد. ستري أبك يوماً ما يقف في وسط الحلقة التي تقدمها في بيتك لتعليم الشباب أفكار المسمومة. فتفسد أخلاقهم. وتخرجهم عن دينهم. وتحرمهم من كل حرمة ومبادئ وقيم وترزع في نفوسهم عقوق والولدين. وتقطع الأرحام. أريهم أن يروا العقوق مجسداً في أبيك أمامهم.

علاء: يومها سأطلقك وأخرجك كالكلبة من هنا البيت.

الباب. وتكرر بق الجرس عدة دقائق. ثم سمع صوت أقدام تتباعد. تبعها صوت محرك السيارة. ثم لم يعد يسمع شيئاً سوى صوت الريح وهي ترمجر وتهز أوراق الشجر بشدة في الخارج. ثم ازدادت الريح بشدة وعلا صوت زمجرتها. وكأنها تريد اقتلاع البيت بمن فيه. وفجأة انقطع التيار الكهربائي عن البيت. نظر علاء. من زجاج النافذة فإذا بالشارع كله يغرق في الظلمات بعضها فوق بعض. وبدأ البرق يلمع في النافذة. فيضيء البهو ثم يعقبه صوت الرعد شديداً. صرخت خولة. وجرت نحو حجره أمها.

أما علاء. فانقبضت نفسه. وشعر بخوف يجتاح قلبه. فيقتلعه من نياطه. واجتاحه رعب شديداً. وأحس باختناق فحاول أن يخفف ضغط الثياب على عنقه. وأخذ يبور حول نفسه مصطبماً بمقاعد البهو. وصرخ بصوت عال. وسقط على الأرض مصطبماً بحافة الطاولة الزجاجية وقد شج رأسه. علاصوته بالصراخ المتوالي. وهو يرغي ويذيد. ويتخبط في نوبة صرع شديدة.

لم تحرك سامية ساكناً وهي تحتضن ابنتها وتقرأ ما تحفظ من القرآن وكلما شعرت بخوف عندما يعلو صراخ زوجها ازدادت التصاقاً بابنتها وعلاصوتها بقرأة القرآن.

فوجئ الشيخ حسان بحفيده إباد يطرق الباب بشدة وهو يلهث ويرتعد من شدة البرد. ويشعر بالخجل والحرج من جده فمانا يقول له. ولكن الجد سرعان ما فهم الموقف حين وقعت عيناه على السيارة الواقفة أمام الباب فأسرع نحو زوجه يحملها بين يديه بقوه الشباب ويشكر صاحب السيارة الذي عاد وحيداً بعد أن شكره إباد وأسرع يلحق بجده الذي وضع العجوز في فراشها وشرع يقبل رأسها ويكي قائلًا: لقد توقعت هنا منه لنا لم أنهب معهم إلي بيته لكن لا تهمني له. الله الغني. نحن لسنا في حاجة إليه. المهم سلامتك أنت. فأنت شمس النار وقمر ليلها.

أما العجوز فإن المصيبة أعمت بصرها الذي كان يتهده مرض السكري من زمن بعيد. وبانت يتمزق صبرها ألماً وحسرة. وألت على نفسها ألا تنطق بكلمة واحدة حتى يتوفاها الموت. وألا تسمح بوجود ابنها معها في مكان واحد. فكل عضو في جسدهما نطق اسمه أو لمس جسده تود لو أنها تستطيع بثرة كما بترت ساقتها. حتى يطنها الذي حمله تمتد لو تمزقه. ما فائدة لسانها الآن! لم تعد في حاجة إلى الكلام! فكل لغات العالم وكل أساليبه في التعبير والبيان لن تستطيع أن تعزيها. أو تصف شنيع جرم ولها الوحيد.

وبعد دقائق أقبلت بقية الأسرة والتفوا حولها يحادثونها ويهنئونها بالسلامة وهم لا يقفون على حقيقة ما وقع لها من صدمة أودت ببصرها.

فأخونا يسألونها ويكلمونها وهي لا تحر لأحدهم جواباً. فبكت ابتهاها. ورجواها أن ترد عليهما وهي تأتي أن تنسب ببيت شفة. ولما ليس الجميع من دفعها للكلام. توجهوا نحو إباد بالسؤال. فتوقف هو الآخر عن الإجابة خجلاً من فعلة أبيه. ولم يجد مفرأ من الاستئذان ومغادرة البيت. ليعودوا في الصباح إلا ماجدة فإنها مكثت مع أمها لعلها تقف على حقيقة القصة منها أو من إباد.

مر يومان وحال المرأة تزداد سوءاً حتى أصبحت تهذي. وتحلم ليلاً ونهاراً بأبويها وجميع أقاربها الأموات وبأفراطها اللين ماتوا صغاراً يناوئونها فتبتسم بون أن تخرج صوتاً. ربما جاؤوا يعتنون عن سوء فعل أخيهيم.

وفي صبيحة يوم الثلاثاء. كانت العجوز أم علاء تلفظ آخر أنفاسها. بين يدي كنفها سامية. وابنتها ماجدة. وصعدت روحها إلى السماء. تشكو جور الأرض وظلم سكانها. وتليق فلنات الأبياد وتحجرها.

نُقل خبر الوفاة إلى علاء. فأسرع إلى بيت أبيه لإتمام مراسيم الجنائز والدفن. وإعلان تقبل العزاء. في بيته مظهر الأسي والحزن. ولم يكن العزاء. يعني علاء بقدر ما يعنيه أن يرى جميع أقاربه وجيرانه البيت الجديد الذي يعيش فيه. ورفض الشيخ حسان أن يدخل بيت ابنه رغم إلحاح الجميع عليه. وأصبح الشيخ في حالة يرثي لها. وقد خلا البيت عليه. وكان عقله أصيب فهو في سن ثلث العقل. بون تعرض لمثل هذا الصدمات: موت زوجته. وعقوق ابنه. وخلاء البيت عليه. وانشغال ابنتيه بأولادهما. والفراغ فأصبح الشيخ يهيج فجأة بعد هوء وسكون. فيخرج من بيته مسرعاً متكناً على عصاه على غير هدى. ينادي على زوجه وأفرطه. حتى إذا أنهكه التعب جلس في أي مكان. لا يعنيه إن كان في منتصف الطريق. أو أمام منزل أو مسجد. ويراه الناس فيرفقون لحاله. ويقفون له الطعام والشراب. حزنبت البنات لحال أبيهما ففتناو بتا القيام على خيمته. ولكنه لم يكن يعياً بهما.

إن سرعان ما يغادر البيت تاركه لهما مردداً: يا خسارة... يا خسارة... كل شيء ضاع. زوجتي ماتت... وابني قتله اليهود في السجن... قتلوه حتى لا يخرج إلي. ابني مات... وأحنى عليها يريد حملها وإلقاءها خارج النار. فأسرفت زوجته تدفعه عنها قائلة: سنخرج من هنا يا أنذل الرجال انتظرنا للصباح.

أما العجوز فلا تسل عنها. حقيقة لم تكن المسكينة تصنع ما هي فيه. لقد كانت مقتنعة تماماً أنها في حلم ثقيل. كابوس شنيع: أمنا علاء الذي ربيته من ماء عيني! أمنا الذي غمست بضعة تمرات في بزازة كي يعيش! ماانا فعلت له كي يعاملني بهذه القسوة؟

نظرت أمه في وجهه. حملت في عينيه. فتساقطت الدموع من عينيه. وهي ترى عيني شيطان تحمقان بها بون أن تتبلا أو ترمشا. أن دادت حملة به. والدموع تتساقط تترى على وجنتيها. اللتين جعلهما الزمان بسلطانه.

تهتبت المرأة وزفرت زفرة حارقة لفحت وجه ابنها... ومدت يديها نحوه تتحسس الهواء لتلمس وجهه. لم تعد المرأة تراه. ولا ترى الجمرتين المتفتنتين بنشراسة في عينيه. ولكن علاء رفع يدها الممتدة نحوه بشدة. صرخت في وجهه: لم أعد أراك. لقد كانت آخر صورة تقع عليها عيناى وجهك اليميم. الحمد لله الذي أعمانى حتى لا أرى وجهك مرة أخرى! لعنك الله من عاق جاحد. أخرجيني يا سامية من هنا. رديني إلي بيتي. هنا ليس ولدي. لعنة الله أنا برا. منه إلي يوم الدين.

علاء: أخرجوها وأخرجوها من أمامي.

سامية: أسرع يا إباد وأحضرن لنا سيارة عن الشارع. أو اطلب سيارة الجيران كي تنقلنا من هنا.

وخرج إباد مهرولاً وعاد بعد أن طلب معونة الجيران بعد أن بحث عن سيارة في شارع عمر المختار فلم يجد في هذا الوقت من الليل وهذا الجو الماطر.

حاول إباد أن يحمل جنته بمعونة أمه فلم يستطعها. نظراً نحو أبيه الذي جلس على المقعد أمام التلفاز. لا يلتفت يميناً ولا يساراً ثم خرج يطلب مساعدة صاحب السيارة. الذي حياهم. وتعاون مع إباد في حمل العجوز. وهي لا تزال ترد: خرب الله بيتك يا علاء. لا عمر الله لك ناراً أبداً. أنا بريئة منك. لعنك الله وملائكته والناس أجمعين. أدعو الله أن لا يميئك حتى تتشرد في الشوارع فأقنا عقلك وقوتك وكل الناس يصفقون عليك.

ارتدت سامية ثوبها وأرادت أن تلحق بالرجل وإباد بعد أن خرجا من باب البيت. ولكن علاء أغلق الباب. ومنعها من الخروج. ودفعها في صبرها قائلاً: ابق هنا. ولا تخرجي وإلا حطمت رأسك.

فصرخت في وجهه: أنا لا أريك. طلقني يا مجنون. طلقني. أنا أبغضك. أكثر من كرهى لليهود. أكثر من الشيطان نفسه. أنت حقير. ملعون. أنت عاق ومغضوب عليك من ربك ومن والديك. والله لا أدعك تقربني بعد اليوم. حتى لا أنجب شياطين أمثالك.

فأمسك علاء بشعرها. وجرها إلى داخل الحجرة. وصرخ في وجه ابنته التي أخذت تبكي وترتعد خوفاً: ادخلي حجرتك! وقال: أما إباد فسألته درساً لا ينساه عندما يعود. حتى لا يحرك لسانه بكلمة بعد اليوم فيها سوء تربية وقلّة أدب نحوي.

لم تكد السيارة تغادر الشارع حتى دق جرس الباب نظر علاء من العين السحرية في الباب ليرى من القادم فإذا هم أختاه وزوج أخته أمينة: فعاد إلى مقعده بون أن يفتح

ملخص ما سبق

تم اعتقال علاء على خلفية عمل نضالي، فوجئت أسرته بحجم المصيبة، فقد تبين أنه محكوم بعشرين سنة وتعرض علاء لهزة كبيرة في فتاعاته. بينما ازدادت معاناه أبو علاء. وتعرضت أختا علاء «ماجدة وأمينة» لمواقف صعبة، لكنهما مرا منها برعاية الله على مدار ما يزيد عن عامين، ورجع زياد زوج أمينة لصوابه. لكن علاء بدأ رحلة انحراف فكري، وولده الصغير يكاد يفسده تدليل جدته... والمجتمع يزخر بمضامير الفتنة. تتم الزيارة الأولى لعلاء في العيد. ويتقرر هدم مجموعة بيوت يكون بيت علاء منها. فتقرر الأسرة السفر للعريش للإقامة هناك، لكن والد سامية يستاجر لهم بيتاً، ويتبين أن تمويل هدم البيت لا قيمة كبيرة له. وتتزوج ماجدة، ويصاب والد علاء بعاهة بعد حادث سيارة، ويقرر عماد حفيده أن يعمل لإعالة الأسرة. ويخرج علاء من السجن لكنه يتغير ويعامل والديه بقسوة، يطردهما وترفض زوجته ذلك دون جدوى.

وانحنى عليها يريد حملها وإلقاءها خارج النار. فأسرفت زوجته تدفعه عنها قائلة: سنخرج من هنا يا أنذل الرجال انتظرنا للصباح.

أما العجوز فلا تسل عنها. حقيقة لم تكن المسكينة تصنع ما هي فيه. لقد كانت مقتنعة تماماً أنها في حلم ثقيل. كابوس شنيع: أمنا علاء الذي ربيته من ماء عيني! أمنا الذي غمست بضعة تمرات في بزازة كي يعيش! ماانا فعلت له كي يعاملني بهذه القسوة؟

نظرت أمه في وجهه. حملت في عينيه. فتساقطت الدموع من عينيه. وهي ترى عيني شيطان تحمقان بها بون أن تتبلا أو ترمشا. أن دادت حملة به. والدموع تتساقط تترى على وجنتيها. اللتين جعلهما الزمان بسلطانه.

تهتبت المرأة وزفرت زفرة حارقة لفحت وجه ابنها... ومدت يديها نحوه تتحسس الهواء لتلمس وجهه. لم تعد المرأة تراه. ولا ترى الجمرتين المتفتنتين بنشراسة في عينيه. ولكن علاء رفع يدها الممتدة نحوه بشدة. صرخت في وجهه: لم أعد أراك. لقد كانت آخر صورة تقع عليها عيناى وجهك اليميم. الحمد لله الذي أعمانى حتى لا أرى وجهك مرة أخرى! لعنك الله من عاق جاحد. أخرجيني يا سامية من هنا. رديني إلي بيتي. هنا ليس ولدي. لعنة الله أنا برا. منه إلي يوم الدين.

علاء: أخرجوها وأخرجوها من أمامي.

سامية: أسرع يا إباد وأحضرن لنا سيارة عن الشارع. أو اطلب سيارة الجيران كي تنقلنا من هنا.

وخرج إباد مهرولاً وعاد بعد أن طلب معونة الجيران بعد أن بحث عن سيارة في شارع عمر المختار فلم يجد في هذا الوقت من الليل وهذا الجو الماطر.

حاول إباد أن يحمل جنته بمعونة أمه فلم يستطعها. نظراً نحو أبيه الذي جلس على المقعد أمام التلفاز. لا يلتفت يميناً ولا يساراً ثم خرج يطلب مساعدة صاحب السيارة. الذي حياهم. وتعاون مع إباد في حمل العجوز. وهي لا تزال ترد: خرب الله بيتك يا علاء. لا عمر الله لك ناراً أبداً. أنا بريئة منك. لعنك الله وملائكته والناس أجمعين. أدعو الله أن لا يميئك حتى تتشرد في الشوارع فأقنا عقلك وقوتك وكل الناس يصفقون عليك.

ارتدت سامية ثوبها وأرادت أن تلحق بالرجل وإباد بعد أن خرجا من باب البيت. ولكن علاء أغلق الباب. ومنعها من الخروج. ودفعها في صبرها قائلاً: ابق هنا. ولا تخرجي وإلا حطمت رأسك.

فصرخت في وجهه: أنا لا أريك. طلقني يا مجنون. طلقني. أنا أبغضك. أكثر من كرهى لليهود. أكثر من الشيطان نفسه. أنت حقير. ملعون. أنت عاق ومغضوب عليك من ربك ومن والديك. والله لا أدعك تقربني بعد اليوم. حتى لا أنجب شياطين أمثالك.

فأمسك علاء بشعرها. وجرها إلى داخل الحجرة. وصرخ في وجه ابنته التي أخذت تبكي وترتعد خوفاً: ادخلي حجرتك! وقال: أما إباد فسألته درساً لا ينساه عندما يعود. حتى لا يحرك لسانه بكلمة بعد اليوم فيها سوء تربية وقلّة أدب نحوي.

لم تكد السيارة تغادر الشارع حتى دق جرس الباب نظر علاء من العين السحرية في الباب ليرى من القادم فإذا هم أختاه وزوج أخته أمينة: فعاد إلى مقعده بون أن يفتح